فلا تاتي بشئ اى لم تحصل فيه على شئ من الكتايج وذهب تعبك ليلا وهبا منثورا ولا تسأله
عن اى الشيخ عن سبب اى علة ما امرك به كان تقول له ما سبب هذا الشئ الذى امرتنى
بفعله او تركه فان ذلك يورث المفارقة بينك وبين الشيخ كما وقع لموسى مع الخضر عليهما السلام
فى تلك الوقايع الثلاث ففارقه لذلك ولكن اصبر حتى هو يبينه لك بنفسه او ياتيك
من الوارد الالهى فى نفسك قال تعالى من طريق الاشارة ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان
تسألوا عنها حين ينزل القرآن والمعنى هنا حين يأتى الاذن من حضرة الغيب بابدائها
تبدى لكم اى تظهر لكم فتعرفونها بمراد الله تعالى فلا تسؤكم حينئذ واذا وصفت اى ذكرت
له اى للشيخ حالا ما اى اى حال كان من احوالك فى امر رؤيا منامية او فى غيرها من اى
شأن من الشؤن وسكت الشيخ فلا تسأله بعد ذلك عن شرحها لعل سكوته عن بيان ذلك
لك يكون رحمة فى حقك لما يرى فيه من الضرر عليك لو بينه لك واذا كلمته اى حدثته
فى امر من الامور فلا تطلب منه الجواب عليه اى على كلامك له اى على كلامك له فان
ذلك قلة ادب منك مع الشيخ بل دع الامر اليه ان شاء اجاب وان شاء سكت اذ صلاح الامر
فيما يراه الشيخ نعم ان كان الكلام معه فى مسألة من مسائل الاحكام الشرعية وانت مفتقر
الى الجواب شرعا لا باس ان طلبت منه الجواب لبيان الحكم الشرعى ولا تحتمل اى تقبل فيه اى
فى الشيخ قول قايل اى لومة لائم او فتنة فاسق او دسيسة واش او كيد حاسد او كلمة كاذب
او مكر غادر ولو كان صادقا فيما يقول فى حق الشيخ لما تقدم اى الشيخ ليس بمعصوم وليس بمثل
الاقدام عليه والصدق فى خدمته والوفاء بعهده فى كل حالة يكون فيها واذا عرفت لاحد
اى معارضا فى طريقه او قادحا فى كلامه او مكذبا بما هو فيه من سلوك المقام فاهجره اى اترك
ذلك العدو ولا يكن بينك وبينه صحبة تحية فى الله عز وجل ووفاء بعهد شيخ لانه الواسطة
بينك وبين ربك والدال لك عليه تعالى فيجب عليك تعظيم شعايره ومنه معاداة عدوه
فى مصادقة صديقه ولا تجالس اى عدو شيخك ولا تعاشره يوجه ما لانه عدو من تحب
واذا رايت اى وجدت من يحبه اى يحب الشيخ ويؤمن بما هو عليه من الطريق ويثنى عليه
الجميل فاحبه اى يلزمك محبته لانه محب حبيبك واقض حوايجه سواء طلبها منك او لم
يطلبها حيث قدرت عليها محبة فى شيخك وان طلق شيخك امراة كانت فى عصمته
او مات عنها فلا تتزوجها ابدا مع الشيخ وهى امك فى شرط ابناء الطريق باعتبار الوراثة
المحمدية لما تقدم ان الشيخ فى جماعته كالنبى فى امته وازواجه امهاتهم قال تعالى النبى اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم وحكم الوراثة سار على ذلك فى المشايخ وانت مؤمن بشيخك
فممنوع من تزويج امراة من بعده ابدا وان جاز ذلك بشرعا فافهم واياك ان تدخل بيت

اى مكان خلوة الشيخ التى ينفرد فيها بنفسه او مع اهله فان ذلك يؤذيه وانت لا تشعر قال تعالى
فانه ذلك كان يؤذى النبى فيستحى منكم والله لا يستحى من الحق ولا تبته اى تنم معه فى بيته الذى
يبيت فيه فان ذلك يذهب مهابة الشيخ من قبلك فيكون سببا لتقطيعك فى الطريق الا ان دعاك
الى ذلك لضرورة مما فيتعين عليك ذلك امتثالا لامره وتنم فى مكان قريبا منه ويكون بينك
وبينه حايل بحيث انك لا تراه فى مضجعه واذا دعاك اى ناداك لحاجته سمعته اى اجبته سريعا
لقربك منه ولا تشاوره اى تسأله فى شان امر يفعله اى يتلبس به لماذا فعلت ولا فى شئ تركه لماذا
تركته فانك تناقضه اى تخالفه بذلك اصلك الذى بنيت عليه امر سعادتك وهو قلب الشيخ فان معنى
الاصل هنا هو الذى ربطت اى بنيت عليك امرك اى اتى امر كان من الامور والمراد به هنا طريق معرفة الله
تعالى ومعاهدة المشايخ على المتابعة وهو من اعظم الامور بنيت ذلك على اصل قلب الشيخ الا تريد الا
ما اراده لك شيخك لانه المربى لقلبك ونفسك وهو اعرف بحالك منك واشفق عليك منك
فاذا خطر اى جرى فى خاطرك شئ من الامور المخالفة للشيخ فاتركه اى اطرده من نفسك ليلا يشغلك
عن الشيخ فتقطع عن الطريق والتفت اى وجه نفسك بالهمة العالية لما يرسمه اى يبديه ويحده لك
الشيخ وعليه اى على ما رسمه لك شيخك اعتمد اى استند اليه يعنى تمسك به وانف عن قلبك
جميع الخواطر وما احسن ما قال بعض اهل فى نفى الخواطر الفاسدة تحذيد الفكر السيال المتبدد
هجما فى كل واد هو جاسوس الفؤاد الآخذ بصاحبه الى الالحاد اولى بالجهاد من سايس
الاضداد فانفه من البلاد واحذر منه الترداد فاقف له بالمرصاد حتى تبلغ منه المراد
وان عجزت عن طرده فاشغله والا شغلك واقتله والا اقتلك اى اقتله بسيف قل الله ثم ذكرهم
فى خوضهم بالجهود والاقتلك بسيف نسوا الله فنسيهم ولهذه الكلمات معان عظيمة قد بينا ها
فى رسالتنا رحلة السالكين الى باب رب العالمين فان من الشيوخ اى شيوخ الطريق من اذا شاورته
فى امر لتفعله قال لك فى الجواب افعله وان كان هو لا يريد فعل ذلك الامر فى نفسه لكنه يجارى
معك فى المسالة لما راى من توجه خاطرك اليها فالحذر من مثل هذه الدسيسة اذ هى من مكر
المشايخ بالمريد التابع لهوى نفسه فان الحال اى حال الشيوخ يعطيهم ذلك لتخلقهم باوصاف
الله تعالى جلالا وجمالا فحيث تطلب منهم فعل شئ يقولون لك افعله وان لم يكن لهم رضا فى
ذلك باطنا لاشتغالهم بربهم وتركهم امر الخلق الى خالقهم عز وجل وهو اى هذا الحال
المذكور يضرك اى يوذيك فى طريقك وفى دينك ودنياك فلذلك تعين عليك ان تحتنب
كل شئ تعلم ان الشيخ يجتنبه ولا تشاوره فى فعل شئ من ذلك فانه ان اذن لك بذلك كما تقدم
ضرك وان قال لك لا تفعله اى الشئ الذى شاورته عليه تفعله بذلك وضر نفسه لاعتراضه
على ربه اذا المشايخ يعدون التحجير على الخلق فى علو مقامهم اعتراضا على الخالق وهو يضر بهم
لشدة قربهم من ربهم قط وصلاح نفسه الى الشيخ المذكور عنده اولى اى احق من صلاح نفس

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)